محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الوصايا العشر

١٨ محاضرة

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

الوصايا العشر

١٨ محاضرة

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. المقدّمة.....
٢. إله الناموس .....
٣. الجنّة والناموس.....
٤. يسوع والناموس .....
٥. الناموس والخاطئ .....
٦. الناموس والقدّيس .....
٧. الناموس على جبل سيناء .....
٨. الوصيّة الأولى.....
٩. الوصيّة الثانية .....
١٠. الوصيّة الثالثة .....
١١. **الوصيّة الرابعة**.....
١٢. الوصيّة الخامسة.....
١٣. الوصيّة السادسة .....
١٤. الوصيّة السابعة.....
١٥. الوصيّة الثامنة.....
١٦. الوصيّة التاسعة .....
١٧. الوصيّة العاشرة.....
١٨. الناموس في الأبديّة.....

المحاضرة ١١

الوصيّة الرابعة

"لئلّا ننسى..." تشير هذه الكلمات إلى حياة الجنود الذين استشهدوا، ولكنّها تنطبق أيضًا على شريعة الله. ينطبق هذا بشكل خاصّ على الوصيّة الواحدة يغفل عنها كثيرون. إنّها الوصية التي لا تبدأ بـ "لا تفعل..." بل تشدّد على أن "تتذكّر!" إنّ هبة السبت الأسبوعيّ تُعطى لمصلحتنا وبركاتنا. إنّ تكريم هذا اليوم يجلب بركات عديدة. ستزدهر العائلات والأمم من الراحة الأسبوعيّة، وستنتعش في التأمل في الله وكلمته. ستزدهر روحنا وحتّى أجسادنا عندما نتذكّر استخدام هبة الله المتمثّلة في يوم السبت الأسبوعي.

نصّ المحاضرة ١١

أهلًا بكم أصدقائي الأعزاء. يُشرّفني اليوم مرّةً أخرى أنْ أتحدّثَ إليكم عن جزء آخر من شريعة الله المقدّسة. سنتأمّلُ اليوم في هديّة الله الأسبوعيّة، ألا وهي يوم السبت، بناءً على الوصايا العشر، على الوصيّة الرابعة في سفر الخروج الإصحاح ٢٠ حيث يقول الله: "اُذْكُرْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ." في تثنية ٥، سجّلها موسى هكذا: حافظ على يوم السبت أو "اِحْفَظْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ كَمَا أَوْصَاكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ." عند الله سبب وجيه ليوصينا بهذا، وأنا مُتحمّس لأوضح لك الخلفيّة والقصد من الوصيّة الرابعة.

لكن قبل أنْ نفعلَ ذلك، لنلقِ نظرةً على المبدأ الرابع الذي ينطبق على جميع الوصايا العشر. وهو أنّ التعدّيات الفعليّة ضدّ شريعة الله المقدّسة تنقسم إلى فئتَيْن: خطايا "الاقتراف"، وهي أنْ نفعلَ ما نهى عنه الله، وخطايا "الاهمال"، وهي ألّا نفعل ما يوصينا به. خطايا "الاقتراف" هي عندما يقول الله: "لا تسرق"، ثمّ أدخلُ إلى بيتِ جاري وأسرقُ ماله. هنا أكون قد ارتكبتُ أو اقترفتُ خطيّة. ولكن يوجد أيضًا خطايا "الإهمال." مثلًا، عندما يفيضُ المال عندي

وقريبي مُحتاجٌ وجائعٌ أو يشعر بالبرد، ولا أقوم بمساعدته من مالي، فأنا بذلك أسرقُ أيضًا مُخالفًا الوصيّة بصيغتها الإيجابيّة: "أعطِ". هذه هي خطيّةُ "الاهمال." يُعرّفُ يعقوب تلك الخطيّة في يعقوب ٤: ١٧، "فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ."

من الشائع جدًّا أن نفكّرَ في خطايا "الاقتراف" أكثر من خطايا "الإهمال." ربّما يكون السبب في ذلك هو أنّ صيغة ناموس الله هي على شكل "لا تفعل كذا." لكن يا أصدقائي، في الواقع، خطايا "الاهمال" هي التي تفوق خطايا "الاقتراف." عندما لا أحبّ كما ينبغي أن أحبّ. عندما لا أدافع عن كرامةِ الله وأبقى صامتًا. عندما لا أشارك رسالة الرجاء مع جاري. عندما لا أمجّدُ اللهَ بعد أنِ اختبرتُ رحمةً أخرى في حياتي. والقائمة تطول وتطول. خطايا "الاهمال" هي الأعظم. أرجو أن تجعلنا خطايا "الاقتراف" و "الاهمال" نُدركُ مدى حاجتِنا إلى دمِ يسوع المسيح وبرّهِ يوميًّا.

إذًا، بعد أن شرحنا هذا المبدأ، لنوجّه انتباهَنا الآن إلى هبة يوم السبت الأسبوعيّة كما شرّع الله في الوصيّة الرابعة. يوجد مبدآن أساسيّان نحتاج إلى إلقاء نظرة عليهما قبل أن نتأمّلَ في الوصيّة نفسها. المبدأ الأوّل هو أنّ الوصيّة الرابعة لها طابع دائم. كمسيحيّين في العهد الجديد، لا نزال مُلزمين باحترام يوم السبت الأسبوعيّ. وإليكم بعض الحجج التي تدعم هذه الفكرة.

أوّلًا، كُتبَت الوصيّة الرابعة بإصبع الله على اللوحَيْن الحجريَّيْن للشريعة كباقي الوصايا التسع الأخرى، وليس هناك ما يشير إلى أنّ الله قصد أن تُمحى ثمّ تُعاد كتابتها. تذكَّر أنّ يومَ السبت لم يؤسّسه موسى. "اُذْكُرْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ." إنّها إشارة إلى يوم الخلق. ما زال القصدُ من يوم السبت هو نفسه اليوم كما كان في أيّام موسى. كان قصدُ الله منه أنْ يَفرحَ بعمل الخلق. لهذا السبب نفسِه نحتاج نحن أيضًا له. من المثير للاهتمام أنّ موسى كتب في خروج ٣١: ١٧ أنّ الله "ٱسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ" في يوم السبت. كلمة "تنفّس" كلمة فريدة من نوعها. لم يكن الله بحاجة إلى راحة جسديّة، لكنّه تنفّس عندما رأى الأعمال التي خلَقها. كلمة "تنفّس" هي تلميح واضح بوضوح إلى القصد من يوم السبت الأسبوعيّ، ألا وهو الراحة والانتعاش.

لذلك، لا يوجد أيّ نصّ في العهد الجديد يُثبت أنّ هذا النمط من العمل ستّة أيّام مَتبوعًا بيوم واحد من الراحة قد

تمّ قلبُه أو تغييره. ما لا يلغيه العهد الجديد، أو لا يمنعه، يبقى كما صاغه العهد القديم، لأنّ العهد القديم له السلطان نفسَه مثل العهد الجديد. باختصار، لنعتبر أنّ الوصايا العشر تبقى هي الشريعة الأساسيّة، أي الدستور الأساسيّ لملكوت الله. في الواقع، هناك بعض الجوانب الاحتفاليّة أو المدنيّة التي تغيّرت في العهد الجديد، لكن الطابع الروحي ليوم السبت يظلّ كما هو.

المبدأ الثاني، والذي يمكننا بالطبع قضاء المزيد من الوقت فيه وسنحتاج إلى محاضرة منفصلة لدعمه، هو أنّ يوم السبت في العهد الجديد أصبح اليومَ الأوّل من الأسبوع بدلًا من اليوم السابع. يوجد آية واحدة تدعم هذه الفكرة، وسأشاركها الآن. إنْ قارنتَ خروج ٢٠ مع تثنية ٥، ستلاحظ أنّ النقطة المرجعيّة لتقديس يوم السبت قد تغيّرت. وفي خروج ٢٠، أشار موسى، أو الله نفسُه، إلى الخليقة. لكنّ موسى أشار بذلك إلى الخروج من أرض مصر. أصبح فداءُ بني إسرائيل بالنسبة إليهم نقطة مرجعيّة يرتبط بها يوم السبت.

في العهد الجديد سبب أعظم، ألا وهو قيامة الربّ يسوع المسيح في اليوم الأوّل من الأسبوع. منذ ذلك الحين، قدّس المسيحيّون الأوائل اليوم الأوّل من الأسبوع كنقطة مرجعيّة ليوم الراحة. وتغيّر هذا من اليوم السابع إلى اليوم الأوّل. كما أنّ هذا يتناسب بشكل جميل مع قصّة الفداء في رسالة الإنجيل. في العهد القديم، عندما نقف أمامَ المسيحِ وعمله، يبدو الأمر كما لو أنّ كنيسة العهد القديم تتطلّع إلى يوم الراحة، وتعمل ستّة أيّام لتصل إلى يوم الراحة. لكن الآن في العهد الجديد، الإنجيل واضح: نبدأ بالراحة في اليوم الأوّل، ومنه ننطلق إلى مهمّاتنا ونقوم بالعمل الذي يدعونا الله للقيام به. لذا، فإنّ يوم السبت المسيحي يرتكز على استحقاقات المسيح؛ وبالاستناد على عمله الكامل، ننطلقُ في أسبوع عملنا. وبطبيعة الحال، فإنّ هذا التغيير في اليوم لم يؤثر على الطابع الروحي ليوم السبت.

لنتأمّل الآن في ماذا قصد الله بالضبط عندما أمرنا بتقديس يوم السبت؟ يوجد سؤالان رئيسيّان أقترح أنْ نأخذَهما في الاعتبار. أوّلًا، لماذا شرّع الله هذه الوصيّة الرابعة؟ وثانيًا، ما المقصود بتقديسِ يوم الربّ، أو الاحتفال به، باعتباره يومًا مُقدّسًا؟ أوّلًا، لماذا شرّع الله هذه الوصيّة الرابعة؟ لقد فعل هذا لحماية هبته الخاصّة جدًّا لنا. يمنحنا الله يومًا واحدًا في دورة مدّتها سبعة أيّام، يومًا للراحة من أعمالنا اليوميّة، يومًا يمكن أنْ نتنفّس فيه الصعداء ونتجدّد فيه،

يومًا يمكننا فيه تصحيح علاقتنا معه، مع الله، لنعبدَه، حتّى نكونَ أكثر استعدادًا للانطلاق في أيّام عمل الأيّام الستّة القادمة. وستلاحظ، عندما تتأمّل في تاريخ العالم، أنّ الناس الذين كرّموا يسوم السبت الأسبوعيّ في كلّ ثقافةٍ وكلّ عصر وفقًا للمبادئ الكتابيّة، قد اختبروا، خاصة في تلك الوصيّة، مكافأة عظيمة من الله يعطيها عند تكريمهم للوصيّة الرابعة.

من الواضح أنّه يُعزّز الصحّة الجسديّة. إنّه يعزّز صِحّتنا العاطفيّة للابتعاد عن الاندفاع والتوتّر وضغط العمل اليوميّ. من الواضح أنّ هذا يُنعشُ ويعيدُ الحياةَ الروحيّة، ويمكننا أنْ نركّزَ أذهانَنا على السماويّات والروحيّات، حيث أنّ الكلمة والروح يعملان معًا لتقوية قلوبِنا من معاناتها الروحيّة الأسبوعيّة. إنّه يقوّي رباط الشَرِكة عندما نجتمع مع أخوتنا المسيحيّين. وبالنسبة إلى لبعض منّا، هؤلاء هم المسيحيّون الوحيدون الذين قد نلتقي بهم طوال الأسبوع أثناء عملِنا في العالم. كما أنّ هذا يُفيدُ أيضًا حيوانات مزرعتنا، إنْ كان لدينا بعضًا منها، أو حتّى زوّارنا أو المسافرين الذين يأتون إلينا. في زمن الكتاب المقدس، عندما كان المجتمع بأكمله مُغلقًا، نعم، حتّى المسافرون كانوا يُضطرّون إلى التوقّف عن أعمالهم والمشاركة. كان في ذلك هدف كرازيّ أيضًا ألا وهو إظهار جمال يوم السبت الأسبوعي للأمم.

يعلمُ الله يا أصدقائي أنّ كلّ علاقة تحتاج إلى قضاء وقت نوعيّ. إنْ أردنا لعلاقة ما أن تنمو بشكل أعمق، فعليك قضاء وقت نوعيّ فيها. عليكما التركيز على بعضكما البعض. مُعظمنا ينشغل ستّة أيّام في الأسبوع. نحن نقوم بعملِ الله في أشغالنا اليوميّة، مهما كانت تلك الأشغال. تتطلّب منّا الكثير من الطاقة، وأحيانًا لا يبقى لنا سوى وقت قليل للاستمتاع أو لتركيز أذهاننا على خالقنا. لذلك، فإنّ الربّ، بصفتِهِ رَبُّ عَمَلِنا الإلهيّ يقول: "لديك ستة أيّام لتقوم بعملك؛ أمّا يوم السبت، فأنا أعفيك من تعبك اليوميّ لأعطيك يوم سبت، يومَا مُخصّصًا لك. لا، بل يومًا لي ولك." هذا ليس يوم ضائع. دعونا لا نتوصّل إلى هذا الاستنتاج. إنّه ليس يوم للنوم. إنّه ليس يومًا لممارسة هواياتِك المُفضّلة، أو قضاء اليوم بأكمله في الحفلات ومشاهدة المعالم السياحيّة. لا، إنّه اليوم الذي نُمنحُ فيه الوقتَ للراحة والانتعاش وإعادة التركيز. إنّها فرصة لسماع كلمته، وعبادته في شركة جماعيّة وفي أعمال الرحمة. هذا يسمح لنا

بالابتعاد عن الأمور التي بالعادة تُبعدنا عن قضاء بعض الوقت مع الله. "الربُّ إلهُك" كما تقول الوصيّة.

لذلك، عندما نستحضرُ كلمات يسوع في مرقس ٢: ٢٧–٢٨، دعونا لا نتوصّل إلى نتيجة خاطئة لهذه العبارة، كما يحدث في كثير من الأحيان. يقول يسوع هناك للكتبة والفريسيّين: "ٱلسَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ ٱلْإِنْسَانِ، لَا ٱلْإِنْسَانُ لِأَجْلِ ٱلسَّبْتِ. إِذًا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ ٱلسَّبْتِ أَيْضًا." إنْ درستَ سياق هذه الكلمات، ستلاحظُ أنَّ الكتبة والفرّيسيّين يواجهون يسوع مرّة أخرى بسبب انتهاكه يوم السبت، وكلّ ما يفعله كان صالحًا. وهكذا، في هذا السياق، يحرّرُ يسوع يوم السبت من كلّ القواعد والأنظمة التي تعيق جمال اليوم. وقد أصبح يوم السبت بالنسبة إلى العديد من هؤلاء اليهود لا يُطاق تقريبًا بسبب جميع القواعد التي يتعيّن عليهم الالتزام بها. وهكذا، كانت هذه نيتُه، أنْ يفدي يوم السبت مرّة أخرى، ليظهرَ القصدَ الحقيقيّ منه.

إذن، ما هو القصد الحقيقيّ؟ ماذا يعني أن نقدّس يومَ الربّ؟ كلمة "قداسة" تعني الفصل، أي أنْ نضع جانبًا، أن نميّز شيئًا ما. يتميّز يوم السبت عن جميع الأيّام الستة الأخرى في الأسبوع التي نقوم فيها بواجباتنا اليوميّة والمنتظمة والعاديّة في الحياة، وهي تختلف من شخص لآخر. البعض منكم يذهب إلى المدرسة، ويدرس بجدّ طوال الأسبوع. البعض منا لديه عائلة، وهو منشغل بها. وآخرون يعملون في المصانع، أو في المجال الطبّي. نحن نكسب المال لإعالة عائلاتنا. يوم واحد من تلك الأيّام الستّة، تمّ فرزه عن هذه الأعمال العاديّة.

هذا النمط من العمل ستّة أيّام والاستراحة يوم واحد، حدّده نمط الله في أسبوع الخلق. لهذا السبب، تبدأ الوصيّة الرابعة بكلمة "اذكر." النمط الذي بدأ منذ خلق العالم هو الذي سيستمرّ. توقّف الله عن عمله الاعتيادي. ونحن أيضًا يجب أن نتوقّف. يواصل الله عمله في العناية الإلهيّة، لذلك نحن أيضًا نستمرّ في تقديم الطعام لعائلاتنا، أو رعاية أطفالنا، أو نساعد من يحتاج إلى مساعدة أو المُصابين. نحن بحاجة إلى الاهتمام بسلامتنا وأمننا في العالم العدائي الذي نعيش فيه. تلك هي الأعمال الضروريّة. ومن الواضح أنّ على هذه الأمور أنْ تستمرَّ، ويجب أن تستمرّ. لذا، فكّر في العديد من المسيحيّين اليوم الذين، بسبب الظروف السياسيّة المُحيطة بهم، أو ربما الضغوط الاقتصاديّة، لا يملكون حتّى الفرصة أو الحريّة لفصل يوم واحد من الأيّام السبعة. من الواضح أنّ تلك كانت أيضًا تجربة اليهود في

زمن العبوديّة في مصر.

إذن، لنتأمّل في أربع طرق ينبغي من خلالها أنْ نقدّس يوم السبت لنعكس القصد من الوصيّة الرابعة. أوّلًا، أن نبتعد بشكل حاسم عن تحويل يوم الأحد إلى يوم للاستجمام. في منطقتي، تقيم العديد من الكنائس المسيحيّة اجتماعًا مساء السبت ومساء الاثنين. عند الاستفسار عن ذلك، كان الجواب ببساطة: "لأنّ هذا يسمح لشعبنا باستخدام يوم الأحد لممارسة ألعابهم وصيّد الأسماك والتنزّه. كما بإمكانهم الذهاب لزيارة أصدقائهم. ليسوا مُضطرّين أن يأتوا إلى الكنيسة. لهذا السبب، نأتي إلى الكنيسة في أمسية أخرى. ما السببُ وراء هذا؟ نضع يوم الله في أسبوعنا بطريقة يناسب جدول أعمالنا بشكل أفضل. هذه هي عبادة المشيئة الذاتيّة. ليس هذا هو المقصود من وصيّة الله الرابعة. دعوني أذكّركم بما قاله الله في إشعياء ٥٨، حيثُ يتحدّث عن حفظ يوم السبت. من المفيد أن نستمع للحظة إلى الكلمات الدقيقة التي يستخدمها هناك: "إِنْ رَدَدْتَ عَنِ ٱلسَّبْتِ رِجْلَكَ، عَنْ عَمَلِ مَسَرَّتِكَ يَوْمَ قُدْسِي، وَدَعَوْتَ ٱلسَّبْتَ لَذَّةً، وَمُقَدَّسَ ٱلرَّبِّ مُكَرَّمًا، وَأَكْرَمْتَهُ عَنْ عَمَلِ طُرُقِكَ وَعَنْ إِيجَادِ مَسَرَّتِكَ وَٱلتَّكَلُّمِ بِكَلَامِكَ، فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ تَتَلَذَّذُ بِٱلرَّبِّ، وَأُرَكِّبُكَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ ٱلْأَرْضِ، وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لِأَنَّ فَمَ ٱلرَّبِّ تَكَلَّمَ." هل تلاحظ في هذه الآية كيف يبيّن الله المكافأة العظيمة لحفظ يوم السبت؟ وهذا كان قصدُ الله. لم يكن قصد الله من الوصيّة الرابعة أنْ يأخذ منّا يومًا، بل كان قصده أن يقول لنا إنّه وضع لكلّ السبوت حدودًا لا نتخطّاها.

ثانيًا، هذا يعني أنّ حفظ يوم السبت مُقدّسًا هو أنْ نوقف أعمالنا العاديّة. "سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا ٱلْيَوْمُ ٱلسَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ." تتضمّن الوصيّة الرابعة أيضًا إرادة الله بأن نعمل ستّة أيّام في الأسبوع، وأنّ نعمل لإعالة عائلاتِنا ستّة أيّام في الأسبوع، ولكن كلّ سابع يوم هو يوم راحة للجميع. وهذا لا يعني أنّه يوم راحة لأولادنا فقط، بل يقصد بذلك أيضًا الذين يعملون لدينا، كالخدم والموظّفين أو حتّى زوّارنا في ذلك اليوم. وبالطبع، كما قلت سابقًا، إنّه ليس مجرّدَ يومٍ للنوم والتكاسل. إنّه يوم يمكن استخدامه بشكل مختلف عن الأيّام الستّة الأخرى في الأسبوع. إنّه ليس مُجرّدَ يوم حرّ للقيام بالأشياء التي لم يكن لدينا وقت لها في الأيّام الستة الأخرى لأنّنا كنا منشغلين جدًّا بالعمل. إنّ وصيّة التوقّف عن عملنا هي ليكون لنا وقت لنهتمّ أكثر بلله، والتأمّل في كلمته وخدمته،

والتمعّن في عمله في الطبيعة.

لذلك، دعونا لا نملأُ هذا اليومَ بكلّ أنواع الأنشطة التي تصرِفُ تركيزَنا بعيدًا عن الله الذي من أجله أُعطي هذا اليوم. هذا يُشبه زوجَيْن يذهبان في موعد غرامي. يُخصّصان يومًا لقضاء بعض الوقت معًا. ومع ذلك، بدلًا من قضاء الوقت معًا، يتحدثان كلاهما على هواتفهما، أو يفعلان أشياء مُختلفة. هذا ليس يومًا تتعمّق فيه علاقتهما وتنمو. بالطبع، سيحتاج بعض الناس أن يعملوا في يوم الرب. أنا مثالٌ على ذلك. إنّه أحد أكثر أيّام الأسبوع ازدحامًا! وبالفعل، في الخدمة أو العمل الطبّي أو عمل قوّات الأمن وما إلى ذلك، من الواضح أنّهم سيعملون في يوم الربّ. ولكن ما هو المهمّ بالنسبة إليهم؟ أن يكون لديهم يوم سبت أيضًا، بعد أيّام عملهم الستة. في حالتي، يصبح ذلك عادة يوم الاثنين. هذا هو يوم السبت الخاصّ بي. لذا، يحتاج الآخرون أنْ يتذكروا، حتّى لو كان مطلوبًا منهم العمل في يوم الربّ لأسبابٍ ضروريّة، أنّه يجب عليهم حفظ يوم السبت.

ثالثًا، حفظُ يوم السبت مُقدّسًا هو أنْ نوجّهَ تركيزَنا وانتباهَنا إلى خالقنا، أو فادينا، أو روحيًّا إلى زوجِنا، أبونا، الربّ يسوع. يا أصدقائي، هذا هو اليوم الذي أعطاه لنا الله لمنفعتنا الروحيّة. لا أستطيع أن أقول شيئًا أفضل من هذه الكلمات التي أقتبسها من أحد المؤلفين الذي قال: "في هذا اليوم، بينما نولي اهتمامَنا لكلمة الله المَهيبة، نقضي وقتًا في الصلاة والتأمّل الشخصيّ، ونشارك بالشركة مع أخوتنا القدّيسين في العبادة الجماعيّة والصلاة والترنيم واستخدام الأسرار، لكي، من خلال كلمته وروحه، تتطهّر نفوسُنا من الخطيّة، وهو ما تدّنَسْنا به جميعًا هذا الأسبوع، فتنجذب عواطفنا من جديد إلى الله الذي نعبده. ولكي يتحسّن مخزونَ نعمتنا عندما يتم إخضاع فساد قلوبنا وتتقوّى روابط الشركة. تلك هي هبة يوم السبت، ذلك هو القصد الحقيقي منه.

في هذا اليوم، فكّر في الأمر كما لو أنّه يُشبه دعوة الراعي لنا من جميع أشغالنا في الحياة، قائلًا: "تعالوا واستريحوا قليلًا. تعالوا إلى الحظيرة، واسمعوا ما أقوله لكم." هناك نتغذّى. نستلقي في المراعي الخضراء. نشرب المياه الصافية. وبعد ذلك، في اليوم التالي، نعود إلى وادي ظلّ الموت. سنواجه التحديات، والتجارب، وأشغالنا اليوميّة. نُخطئ تمامًا إن كان موقف قلوبنا كالتالي: "لننتهِي من هذا الالتزام بقضاء الوقت مع الله بأسرع ما يمكن،

حتّى نتمكن من القيام بأعمالنا الخاصّة." إن كان موقف قلوبنا هكذا، وإنْ كان هذا اعتبارنا ليوم الربّ، فسيكون ذلك كعمل روتيني روحي نقوم به، ولن نستمتع به.

فليكن هذا اليوم أيضًا يومًا تنظّم فيه، كربّ عائلة، نشاطات أولادك ليكون يومًا مُفيدًا من الناحية الروحيّة. أيّها الآباء، خصّصوا وقتًا لتعليم أولادكم. هذا هو اليوم المناسب لذلك. لا تقدر مدرسة أو أشياء أخرى أن تفعلَ هذا. هذا هو الوقت الذي تقضونه كعائلات في بناء العلاقات وتعميق فهم كلمة الله. وهذا يتطلّب الالتزام والتفكير العملي بينما نقوم بتربية أولادنا. وأخيرًا ورابعًا، هذا هو اليوم الذي يمكننا فيه المشاركة في أعمال المحبّة. لقد كان ربّنا يسوع قدوة لنا حين قام بالعديد من أعمال الرحمة العظيمة يوم السبت. على الرغم من أن هذا أثار غضب قادته، والقادة الدينيّين، إلّا أنّه كان يقوم فقط بعمل الربّ. وهكذا، قدوة بالربّ يسوع، يُمكننا استخدام يوم السبت في أعمال الرحمة التي قد لا يكون لدينا وقت كافٍ لها خلال الأسبوع. لذا، دعونا ندرّب تفكيرنا في اتجاه استخدام القليل من وقتنا الإضافي لخدمة المحتاجين. لا أقصد بذلك الذهاب لتنظيف حديقتهم أو الذهاب نيابة عنهم الى المتجر وتنظيف منازلهم. هذه ليست أعمال ضروريّة. بل علينا أن نسدّ احتياجاتهم الروحيّة والعاطفيّة والاجتماعيّة. منهم من يشعر بالوحدة. منهم مُحتاج. ومنهم أيضًا من هو جائع. ويشير يعقوب إلى أنّنا نُخطئ عندما نرى أخًا جائعًا أو أختًا، ونقول لهما في نهاية الخدمة: أتمنى لكما أسبوعًا جميلًا دافئًا"، من دون أن نأويهما أو نطعمهما ونغذّيهما.

بعد أن تأمّلنا في هذه المبادئ الأساسيّة لوصية الله الرابعة، لم أجب عن كلّ الأسئلة المتعلّقة بها. هل بإمكاننا فِعلُ هذا؟ ليس هناك نهاية للأسئلة. هذه الحالات التي تكلّمنها عنها يا أصدقائي هي بعض الأمور التي نحتاج أنْ نفعلَها بأنفسنا. وما هي أفضل طريقة للقيام بذلك؟ عبر الإجابة عن بعض الأسئلة كمثال عمّا يُمكننا فعله أو لا. غالبًا ما أطرح على نفسي أربعة أسئلة عندما أتعامل مع مسألة حفظ يوم السبت. السؤال الأوّل هو: "هل سيصرفني هذا النشاط عن متعة عبادة الله الروحيّة؟ كيف سيؤثّر في ذهني أو في ذهن أطفالي؟" ثانيًا: "هل سيساعد هذا النشاط عائلتي والآخرين أيضًا الذين قد لا يكونون ملتزمين بالكنيسة، أن يأخذوا يوم الربّ على محمل الجدّ؟" وثالثًا: "هل ما أفعله لأشغلَ نفسي جسديًّا أو فكريًّا أو اجتماعيًّا؟ ما هو الهدف الرئيسيّ منه؟ هل يساعدني ما أفعل على إعادة

تركيز أفكاري على الله، أم أنّ ما أفعله مُجرّد عمل أنانيّ؟ وهل ما أفعله أو ما أسمح به متوافق مع المحافظة على تميّز طابع يوم السبت؟"

عندما تتأمّل في هذه الأسئلة الأربعة، فلن تشكّ فيما إذا كان يجب عليك إعطاء الأولويّة للذهاب إلى خدمة العبادة يوم الأحد لسماع شرح الكلمة وفهم ما يقوله الله لنا، ويُفضّل أنْ يكونَ ذلك مرّتين في ذلك اليوم. ربّما تكون الخدمة الأولى كخدمة تطهير لكيانك بعد أن خرجت من العالم لتواجه كلمة الله. غالبًا ما تكون الخدمة الثانية أكثر فائدة حيث نتغذّى ونتعمّق في فهمنا لإرادة الله وكيانه. خذ بعض الوقت الشخصيّ الإضافي في يوم الربّ للصلاة والقراءة. يجب أن يكون هذا الأمر غير قابل للتفاوض.

لذا، دعونا نختتم ونقول: إنّ إهمال يوم الربّ يجلب ضررًا روحيًا كبيرًا على نوعيّة حياتِنا الشخصيّة والعائليّة وحياة الكنيسة بشكل عامّ. عندما لا نكون وجهًا لوجه مع الله في جلاله، وعندما لا نستمع إلى حقائق كلمة الله ولا نشرب منها، وعندما لا نتغذّى ولا نعطي الأولويّة لعلاقتنا مع الله فوق كلّ العلاقات الأخرى، سوف يؤثّرُ ذلك على حياتِنا. في الواقع، إنّ المدخل إلى هاوية الانحراف والارتداد الزلق هو التخلّص من الوصيّة الرابعة. في خدمتي الرعويّة، أرى أنّه عندما يبدأ الناس في التنازل عن الوصيّة الرابعة ويوم الربّ، ستراهم يبتعدون تدريجيًّا. إنْ لم يبتعدوا هم، فمن المؤكد أنّ أولادَهم وأحفادهم سيبتعدون. لذلك، يا أصدقائي، الوصيّة الرابعة تبدأ بـ "اذكر، احفظ، قدّس." الله يعلم كم أنّ هذا اليوم مقدّسٌ. يوجد ترنيمة تقول بما معناه: "إنّ قضاء يوم الربّ بشكل جيّد يجلب أسبوعًا من الرضا والقوّة لأتعاب الغد، ولكن يوم الربّ الذي يُدنّس، مهما استفدت فيه من أمور أخرى، هو نذير حُزن مؤكَّد."

لقد أكملنا الجدول الأوّل للناموس. نأمل أنْ نتناولَ الجدول الثاني من وصايا الله العشر، وهي جميلة وقيّمة بقدر ما تعكس أيضًا محبّةَ الله المُخلِصة لنا. شكرًا لكم. باركنا الله جميعًا!